



16 مارس 2020  
ففرّوا إلى الله..

1- ما يُقال قبل نزول البلاء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَصُفُّهُ مَعِ اسْمُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ قَجَأَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا جِبْنَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ قَجَأَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ». [رواه أبو داود وغيره].

2- الإكثار من قول: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

قال الله عز وجل: {وَدَا الثُّونُ إِذْ دَهَبَ مُغَاضِبًا قَطَرَ أَنْ لَنْ تَعْدِرَ عَلَيْهِ قَتَادَى فِي الطَّلَمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} فاستجبتا له وتجنّتا من العَمِّ وَكَذَلِكَ تُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ { [الأنبياء: 87-88]

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «دَعْوَةُ ذِي الثُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْخُوبِ: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ». [أخرجه الإمام أحمد والترمذي].

قال ابن القيم في «الفوائد»: «فما دُفِعَتْ شِدَائِدُ الدُّنْيَا بِمَثَلِ التَّوَجُّيدِ، وَلِذَلِكَ كَانَ دُعَاءُ الْكَرْبِ بِالتَّوَجُّيدِ، ودَعْوَةُ ذِي الثُّونِ الَّتِي مَا دَعَا بِهَا مَكْزُوبٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ كَرْبَهُ بِالتَّوَجُّيدِ.

بِلا يُلْقِي فِي الْكَرْبِ الْعِطَامَ إِلَّا الشَّرْكَ، وَلَا يُنْجِي مِنْهَا إِلَّا التَّوَجُّيدِ، فَهُوَ مَفْرَعُ الْخَلِيقَةِ وَمَلْحُومُهَا وَجِضْئُهَا وَغِيَاثُهَا، وَبِاللَّهِ التَّوَفِيقُ».

3 - التَّوَعُّدُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكَ الشَّقَاءَ، وَسُوءَ الْقَضَاءِ، وَشِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ». رواه البخاري.

4- الْمُحَافَظَةُ عَلَى دُعَاءِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» - قَالَ: - يُقَالُ جَبْنٌ: هُدَيْتَ، وَكُفَيْتَ، وَوُقَيْتَ، فَتَنَّتَحَى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟» [رواه أبو داود].

5- سُؤَالُ اللَّهِ الْعَافِيَةَ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: عن عبد الله بن عمّار رضي الله عنهما قال: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ جِبْنَ يُصْبِحُ وَجِبْنَ يُمَسِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَأَمِنْ رُؤُوسِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ قَوْفِي، وَأَعُوذُ بِعَطَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْيِي». [رواه أحمد وغيره].

6- كُنْزَةُ الدُّعَاءِ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا - يَعْنِي: أَحَبَّ إِلَيْهِ - مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْقَعُ مِمَّا تَرَلَّ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بالدُّعَاءِ». [رواه الترمذي وغيره].

7- تَوْقِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا الْوَبَاءُ: عن عبد الله بن عامر رضي الله عنهما: «أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كَانَ يَسْرَعُ بَلَعَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدِ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَأْرَضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تُخْرَجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُورِدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ». [رواهما البخاري ومسلم].

8- صِنَائِعُ الْمَعْرُوفِ وَبِذُلُ الْإِحْسَانِ، عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ، وَالْآفَاقِ، وَالْهَلَكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ». [رواه الحاكم، وهو في صحيح الجامع].

قال ابن القَيِّم رحمه الله: «وَمِنْ أَعْظَمِ عِلَاجَاتِ الْمَرْضَى: فِعْلُ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَالذِّكْرُ، وَالذَّعَاءُ، وَالنَّصْرُ، وَالإِبْتِهَالُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوْبَةُ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ تَأْتِي فِي دَفْعِ الْعَلَلِ، وَحُصُولِ الشِّفَاءِ؛ أَعْظَمُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَلَكِنْ بِحَسَبِ اسْتِعْدَادِ النَّفْسِ، وَقَبُولِهَا، وَعَقِيدَتِهَا فِي ذَلِكَ وَنَفْعِهِ» [زاد المعاد].

9- وَتَأْمُ اللَّيْلِ: عَنْ يَلَالِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ ذَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ». [رواه الترمذي وغيره حسنه الألباني].

10- تَغْطِيَةُ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءُ السَّقَاءِ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيَلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ؛ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا تَزَلَّ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ». [رواه مسلم].

-----  
نقلا عن رسالة (عشر وصايا للوقاية من الوباء).